# المبادرة اليتيمة وحكومات تصريف الاعمال

من العوامل التي جعلت عهد الرئيس سليمان فرنجيه يبدو حائرا مترددا ، انه لم يكتسب لنفسه منذ البداية ميزة التصدي للقوى التي اسرته بتمنينها له على الصوت الواحد الذي فازبه . ولذلك خسر اول جولة في المبارزة التي دخل فيها مع التجار من اجل المرسوم ١٩٤٣ في عهد «حكومة الشباب» .

فكان تراجعه امام التجار في معركة المرسوم ١٩٤٣ نقطة انعطاف حاسمة ومبكرة وضعت في طريقه عقدة مستعصية بحيث لم يعد بامكانه ان يخطو في الاتجاه الاصلاحي الذي بدأ يشق طريقه في الحياة اللبنانية منذ جاء الرئيس المرحوم فؤاد شهاب الى الحكم .

ومن البداهة ، في وضع كالوضع اللبناني ، ان الذي لا يتقدم الى الامام ولو خطوة واحدة محكوم بالرجوع الى الوراء خطوات سريعة .

ومن الطبيعي ان ينعكس ذلك على الحكومات التي تشكلت بعد ذلك ، وهي حكومات من السياسيين اصحاب المصالح المالية والانتخابية الذين يفضلون الاوضاع الاكثر تسهيلا لمصالحهم . وهكذا كانت الحكومة السلامية الثانية والحكومة الصلحية الراهنة من حكومات تصريف الاعمال ليس الا .

ذلك ان المبادرات الاصلاحيه لا تاتي من السياسيين اصحاب المصالح ، بل هي بالضرورة وليدة التصدي لجشع هؤلاء والقوى الاقتصادية والاجتماعية التي يمثلون . وبهذا المقياس وحده تقاس قوة اي رئيس واي عهد ، لانه مقياس نوعي بالدرجة الاولى .

وقد كان من الممكن ان يكسب العهد الحالي جولته الاولى في معركة المرسوم ١٩٤٣ ، ولكن تمنعه من التوغل في الصدام كشف مدى تاثير القوى التي مسها هذا المرسوم في الحكم وتسيير السياسة العامة . ولم يكن اصرار هذه القوى على المقاومة شيئا عابرا او عارضا ، لانها ادركت ان سكوتها عنه سيفتح بابا واسعا لتطورات جديدة لن تكون في مصلحتها على المدى الطويل ، كما انه سيفتح مجالا اوسع لتاثير الفئات الشعبية والوطنية في الحكم وفي رسم سياسة البلاد .

ولذلك لم تفلح المعارك الجانبية الاخرى من كشف ملفات الكروتال الى تشريد ضباط المكتب الثاني ، في صرف الانظار عن القضايا الاجتماعية الاساسية ، كما انها لم تفلح في اقناع الناس بان العهد مصمم وقادر على مبادرات جديدة .

فكيف وقد بدأت معركة الرئاسة من اليوم !

سليمان الفرزلي